مركز القطان للبحث والتطوير التربوي

نشرة دورية تصدر ٤ مرات سنوياً عن مركز القطان للبحث والتطوير التربوي

آفاق تربوية

الافتتاحية

بهذه النشرة يستهل مركز القطان للبحث والتطوير التربوي إصداراته، والتي لم يكن للمصادفة حظ في تصميمها بل التخطيط والضرورة من اجل تهيئة منبر للحوار التربوي ولمساندة المعلمين الفلسطينيين في تحسين أدائهم وتطوير منظومتهم المعرفية. ولعل هذا، بالنسبة لنا في مركز القطان، يُظهِر موضع عنايتنا واهتمامنا، ومؤدّاه: أننا نرغب في عرض دور المعلم على أنه دور نابض في العملية التربوية. وتعزز ذلك قناعتُنا بأن الأخذ بيد المعلم يُعَد مساعدة للطلاب، الأمر الذي لم تنقطع البحوث عن ترديده على صعيد العالم بكُلّيته.

إن مركز القطان هو أحد مشروعات مؤسسة القطان الأكثر أهمية، إذ إن مقصده الأساسي هو التدخل، عبر البحوث والجهود التطويرية، للمساهمة في الارتقاء بالتربية الفلسطينية. ولذا، فإننا نعرّف دورنا تعاونياً وتكاملياً مع الجهات الفاعلة في هذه العملية: وزارة التربية والتعليم، وكالة الغوث، المدارس الخاصة، والمؤسسات غير الحكومية ذات الاهتمام بالشأن التربوي.

لهذه المهمة، انخرط في مركز القطان تسع من الشابات والشبان البارعين والفاعلين في مشاريع بحثية متنوعة، وهم يتلقون تدريباً خاصاً في أساليب البحوث النوعية والكمية في آن معاً. إن عمل المركز يُدار، بشكل أساسي، عبر هؤلاء الباحثين. ولكن المركز، في حالات نادرة، قد يحتاج بحوثاً أكثر تخصصية، وعندها، سنحاول إيجاد الباحثين الأكفاء للقيام بتلك المهمات. وهنا، يجدر التنويه إلى أن مركز القطان، رغم تنوّع اهتماماته واتساع عيّنته المقصودة، ليس مؤسسة داعمة ماليا، ولا هيئة مانحة. على الصعيد العملي، قمنا باستحداث وحدة للبحث الإجرائي مهمتها الأساسية العمل مع المعلمين، مباشرة، لمعاينة المشاكل التربوية التي تواجههم، وتوصيف الأساليب الملائمة للتعامل معها. ذلك أننا نعتقد أن البحث الإجرائي هو أسلوب هام وفعّال في تجسير الهوّة بين البحث الأكاديمي

في هذا العدد

- حوار الرؤى .. مع المعلم مالك الريماوي
- مطبات آدمية
- البحوث الإجرائية مع معلمات ما قبل الخدمة
- العقاب البدني
- التطوير التربوي التعليمي والبيئة المجتمعية
- اللغة العربية في المدرسة الفلسطينية
- أوراق عمل – التفكير الرياضي المنطقي ..
- التربية الديمقراطية
- المعلمون شركاء في البحث الإجرائي
- منتدى الحوار التربوي (٢٠٠٠)

فريق التحرير:
المحرر المسؤول: د. فؤاد المغربي (مدير المركز)
مدير التحرير: وسيم الكردي (المنسق)

هيئة التحرير:
عبد الرحيم الشيخ، ليانا جابر، عماد غياظة، رائد شماسنة، عزمي شنارة
علي جرادات، مها قرعان، موسى الخالدي، نادر وهبة

وميدان التطبيق. وهو أسلوب مستند، ضمنياً، إلى مبدأ أساسي يؤمن بتشاركية المعلم التامة في العملية البحثية. أما مقصدنا النهائي، فهو: تطوير شبكة من المعلمين المنخرطين في البحث الإجرائي المعتزم جعله ممتداً في أنحاء فلسطين كلها. كما نتطلع إلى احتضان الخبرات التعليمية المبدعة وإضاءتها، وذلك لغرض بثّها وتعميمها على أقصى امتداد ممكن، وبخاصة من خلال هذه النشرة.

وعلى صعيد آخر، فإن المركز يعقد «مجموعات بؤرية» للنقاش، يُستضاف فيها المعلمون، المشرفون التربويون، الطلاب، أهالي التلاميذ، ويتم ذلك بناءً على أسس نظامية وبشكل متواتر. هذه اللقاءات، بالغة الدقة من حيث التصميم، يتم تسجيلها وتحليلها. وفي نهاية المطاف، نتوقع أن تفرز هذه اللقاءات أفكاراً ومقترحات جديدة تُضاف لأجندة أبحاثنا.

وضمن برنامج تكاملي، فقد عُني المركز بعدد من المشاريع البحثية التي عُمِدَ إليها بغية إضاءة شؤون متنوعة في العملية التربوية. أحد هذه المشاريع يستهدف تحليل دور كليات التربية في إعداد المعلمين وتدريبهم. آخر، يتقصّى تاريخ التعليم في فلسطين وبتركيز خاص على دور المعلين الرُّواد. ومشروع ثالث يحلل استخدام الوسائط المتعددة في المدارس الفلسطينية. وغير ذلك من المشاريع البحثية التي لا تزال في طور التخلُّق. وإلى جانب هذه المشاريع، يعمل المركز على خطة ثلاث – سنوية لتطوير المعلم، تستند في جزء منها إلى تقييم دقيق لما يجري في العالم المعاصر، والبلاد العربية، وكذلك الأمر في السياق الفلسطيني.

نستثمر المقام، هنا، للترحيب بأفكار المعلمين ومقترحاتهم الجديدة، ونأمل التعرّف على المعلمين المبدعين العاكفين على حل المشاكل التربوية الجدّية التي تواجههم. كما تسعدنا مبادرة المعلمين بزيارتنا والاشتراك بدأب في عملنا. فلدينا طموح بأن نجعل مركز القطان واحة لُقيا تبزغ فيها الأفكار الجديدة عندما يفضي الحوار إلى المهنية، وعندما ترتقي نوعية الجهد البحثي لتبلغ جودة المواصفات العالمية وحداثتها. وفوق كل اعتبار، نرغب أن نُعرَف كمركز داعٍ لنوع آخر من التفكير الإيجابي البنّاء حول المجتمع الفلسطيني واحتياجاته التربوية.

د. فؤاد مغربي/ مدير المركز

مفتتح الرؤى

لأن أفضل طريقة للتنبؤ بالمستقبل هي صناعته، فقد آثرنا البدء بمعرفة تجيء من هناك، من المستقبل الذي نبتغي صناعته لنحيا فيه. ولأن فكرة الصناعة هي انبثاق بامتياز لفكرة الخلق، كان من الضروري أن تتم استنادا إلى أولية مبدعة في الرؤى الطامحة لخلق جديد، بحيث تكون جدّته في اشتماله على مساحة قصوى من الممكنات. ولتدنو هذه الممكنات المتعددة من ساعة تحققها التي ينتظرها المجموع المتطلع لمستقبل يحيا فيه ولا يكتشفه إلا بمقدار ما يخترعه اختراعاً، كان لا بد من تعددية الرؤى التي تخرج بمساحة الحلم عن حيّز الواحدية والإطلاق.

وتحقيقاً لهذا التطلع الجمعي المشحون بإنسانية الشوق المتحفّز للأفضل دوماً، يصدر مركز القطان للبحث والتطوير التربوي دوريته «رؤى تربوية» مستهدفاً أعرض شريحة فعّالة في خلق المستقبل الذي نرغب بالعيش فيه: المعلمين. أولئك الذين يستطيعون إنجاز «الشغل» بمفهومه الفيزيائي التجريدي: مقدار الإزاحة المتحصّلة عن حركة الجسم بالاتجاه المقصود. والقادرين كذلك على توصيف ما في مسار هذا الكل البشري، المتمثل في الأجيال الفلسطينية المتلقية للمعرفة، من عقبات واحتياجات، مستندين إلى ما لديهم من معرفة بماهية المسار والسائرين.

لن ينحصر اهتمام «الرؤى» في الخوض في مجال التنظير التربوي إلا بالمقدار الذي تستلزمه حاجة المعلمين لتنمية منظومتهم المعرفية باتجاه الاكتمال، ولن تغرق في التطبيقية إلا بالمقدار الذي تفرضه جدّة التطبيق وحداثة الفاعلية. وبين الاثنتين لن يكون صدور «رؤى تربوية» خاضعاً لاكتمال قوس مزاجنا، بقدر ما تشدّنا إلى إصدارها رغبتنا الجماعية، التي لا تنقصها القناعة بالوصول، إلى توسيع فضاء السؤال بأكثر من إرساء حدّ للإجابة.

تسعى «رؤى تربوية» لإمتلاك القوة، وبمفهومها التجريدي، أيضاً، الذي هو كالحب من السهل علينا أن نحياه أكثر من أن نصفه.. القوة التي تمكنها من يكون عطاؤها لجمهورها، لا لقرائها، مرتبطا عضوياً بمقدار ما يعطونها من متابعة وإسهام في مساحتها كلياً التي هي مساحة للمشاركة على الدوام.

فلنصنع مستقبلنا معاً،

عبد الرحيم الشيخ